صعوبات التدريس الالكتروني بالجامعة الجزائرية في ظل وباء كوفيد19من وجهة نظر اساتذة جامعة الشلف.

The difficulties of electronic teaching on Covid-19 period at the University of Chlef

محمد ميمون1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر
m.mimoun@univ-chlef.dz

لعاقل محمد [2]
lakmoha02@gmail.com
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

تاريخ الإرسال:08/.../2022./06... **تاريخ القبول: 30../.06./.....2022** **تاريخ النشر: 20../.11./...2022**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على صعوبات التدريس الالكتروني عبر منصة التعليم عن بعد موودل بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي الناتجة عن تفشي وباء كوفيد 19، من وجهة نظر عينة من الأساتذة الدائمين الممارسين بجامعة الشلف البالغ عددهم 82، وهي مكملة لدراسة سابقة حول نفس الموضوع، ولكن من خلال التركيز على الصعوبات التي يلاقيها الاساتذة اثناء ممارسة مهامهم التدريسية عير منصة موودل ، من خلال عينة قصدية ، قمنا بتصميم استبيان الكتروني موجه الى بريدهم الالكتروني المهني، اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الملائم لهذا النوع من الدراسات، وتوصلنا في الأخير الى مجموعة من النتائج:

- غالبية الاساتذة يصرحون بغياب برامج تكوين حول التعليم الالكتروني وان معارفهم ذاتية.
- غالبية الاساتذة يدرسون اكثر من مقياسين، عبر منصة التعليم الالكتروني وهو ما يؤثر في مردودهم في ظل ضعف التكوين.
- صرح غالبية الاساتذة بضعف المرافقة الادارية خلال انجازهم لمهامهم البيداغوجية عن بعد.
- يلجأ الكثير من الاساتذة الى تدعيم دروسهم الالكترونية بموارد اضافية لزيادة فرص فهم واستيعاب الطلبة للمقررات التعليمية.
- غالبية الاساتذة لا يكلفون الطلبة بمهام بيداغوجية عبر المنصة التعليمية.
- غالبية الاساتذة يقرون بان المهام الموكلة للطلبة عبر المنصة غير كافية لتقييمهم بطريقة موضوعية.
- غالبية الاساتذة يقرون بضعف استيعاب الطلبة للمقررات الدراسية الالكترونية قياسا بنظيرتها الحضورية.
- غالبية الاساتذة يعتقدون بان التعليم الالكتروني مكمل للتعليم الحضوري ولا يمكن ان يكون بديلا له في الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، جائحة كوفيد 19، التعليم الالكتروني، أرضية التعليم مودل.

Abstract:

This study aimed to identify the difficulties of e-teaching via the distance learning platform Moodle at Hassiba Ben Bouali University of Chlef, in light of the social distancing measures resulting from the outbreak of the Covid 19 epidemic, f+rom the point of view of a sample of the 82 permanent professors practicing at the University of Chlef. In this study, we relied on the descriptive approach, which is appropriate for this type of studies, Finally, we reached a set of results:

-The majority of professors admitted the absence of training programs on e-learning and that their knowledge is subjective.

- The majority of professors study more than two subjects, through the e-learning platform, which affects their outputs in light of the weak training.

[1]محمد ميمون
[2] محمد لعاقل

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

- The majority of the professors stated that the administrative accompaniment was weak during the completion of their pedagogical tasks.

-Many teachers boost their electronic lessons with additional resources to increase the chances of students' understanding and assimilation of the educational courses.

-The majority of professors do not assign students pedagogical tasks through the educational platform. - The majority of teachers admit that the tasks assigned to students via the platform are not sufficient to evaluate them in an objective way.

- The majority of professors admit the students' poor comprehension of electronic courses compared to the traditional one.

- The majority of teachers believe that e-learning is a complement to the traditional education and cannot be a substitute for it at the present time.

Keywords: Distance education, Covid 19, Moodle, e-learning

1- مقدمة:

يتوقع الكثير من المختصين بان التعليم عن بعد وبدفع من التطورات التكنولوجية الهائلة والمستمرة سوف يكون مع مرور الوقت بديلا جيدا ونوعيا للتعليم الحضوري، حيث وفي دراسة للسوسيولوجي بيتر دروكر سنة 1999 توقع فيها زوال الجامعات الحضورية في غضون 10 سنوات.(orivel, 2006) ، بالمقابل شهد العالم ومن خلاله الجزائر خلال السنة الأخيرة حالة وبائية غير مسبوقة بانتشار وباء الكوفيد19 الذي اثر بشكل كبير على الحياة الطبيعية ، واحدث خللا في بنية العلاقات وفي سيرورة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وطرح تحديات كبيرة على الصحة العامة، وجب التعامل معها بطريقة تسمح للأفراد ممارسة حياتهم اليومية دون إضرار بوضعيتهم الصحية، وقد كانت المؤسسات التعليمية بكل مستوياتها ضحية لهذه الوضعية، وجدت نفسها بين خيارين، إما تعليق العمليات التعليمية كليا مع ما يترتب عن ذلك من تأثير على مسار الطلاب العلمي والبيداغوجي، وإما الاستمرار في تقديم الدروس الحضورية مع ما يترتب من أضرار على صحتهم وصحة المدرسين والإداريين على السواء.

والملاحظ أن طرح موضوع التدريس عن بعد عموما في الجامعة الجزائرية، لم يكن نتاج تطور تدريجي عادي، بل فرضته المتغيرات السوسيولوجية التي انتجتها الحالة الوبائية التي شهدتها الجزائر، وكان من بين الخيارات المطروحة أمام الوصاية لإنقاذ الموسم الجامعي، من خلال مزاوجته مع التعليم الحضوري المحدود وفق دفعات قليلة العدد يمكن التحكم فيها، وإخضاعها لبروتوكولات صحية، كبديل مؤقت الى حين توضح الصورة وزوال الخطر. قامت المؤسسات الجامعية طبقا لهذا التوجه، وفي ظل إجراءات الحجر الصحي بتكييف مقرراتها الدراسية بطريقة تسمح للطلبة بتلقي المقررات الرئيسية حضوريا عبر دفعات لفترة محدودة(شهر واحد) وإكمالها بطريقة غير حضورية باستخدام منصات التعليم عن بعد.وتم تبعا لذللك تفعيل أرضية مودل للتعلم عن بعد وجعلها في متناول الطلبة، بطريقة تسمح لهم الاطلاع على المقررات الدراسية والتواصل مع الأساتذة عن بعد.

لذلك نحاول الاجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة:

ماهي الصعوبات التي تواجه هذا النمط من التعليم؟

- هل يؤثر ضعف تكوين الاساتذة على العملية التعليمية عن بعد في جامعة الشلف؟
- هل يلاقي الأساتذة صعوبات في التواصل مع الطلبة ؟
- هل تكفي الاعمال البيداغوجية المنجزة من طرف الطلبة في عملية التقييم؟
- هل يستوعب الطلبة المقررات الدراسية عن بعد في ظل غياب التفاعل مع الاساتذة؟

2- فرضيات الدراسة:

- يؤثر ضعف تكوين الاساتذة على مخرجات العملية التعليمية عن بعد بجامعة الشلف.
- ضعف درجة استيعاب الطلبة في التعليم الالكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي.
- يلاقي أساتذة جامعة الشلف صعوبات في عملية تقييم الطلبة عن بعد.

3- أهمية الدراسة وأهدافها:

تهدف هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف:

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

- التعرف على مدخلات العملية التعليمية عن بعد بجامعة الشلف وهل مكنت الطلبة من تحصيل علمي مقبول.
- التعرف عن إمكانية التعليم عن بعد في سد الفراغ الذي خلفه التعطيل الجزئي للتعليم الحضوري.
- مدى تجاوب الأساتذة مع متطلبات العملية التعليمة عن بعد وتحكمهم في آلياتها وتقنياتها.
- بناء تصورات حول مخرجات العملية التعليمة عن بعد من وجهة نظر الأساتذة وتأثيرها على تحصيل الطلبة.
- التعرف على المعيقات التي تكبح تطور هذا النوع من التدريس.
- المساهمة في وضع تصور شامل للتدريس عن بعد مستقبلا وإمكانية استخدامه ليصبح مكملا للتعليم الحضوري.

4-مفاهيم الدراسة:

اشتملت دراستنا على مجموعة من المفاهيم التي سوف نقوم بتعريفها علميا.

4-1- التعليم عن بعد: Distance Learning

هو العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب مفصولا أو بعيدا عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة. يعرفه هولمبرغ Holmberg بأنه نوع من التعلم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من طرف المدرسين في حجرات الدراسة، مع تحديد مكانة للوسائط التقنية فيها (عطا مدني، 2007). ويتضح من هذا التعريف التركيز على شرطين هامين هما:

- وجود مسافة بين المعلم والمتعلم.
- وجود وسائط لنقل المحتوى التعليمي الى المتعلم.

كما يتضمن التعليم عن بعد إمكانيتين للتعلم هما:

التعليم المتزامن: synchronous e-learning يعتمد على إعطاء المعلومات بطريقة متزامنة بين المعلم والمتعلم من خلال غرف الدردشة في المنصة، الفصول الافتراضية، الفيزيو -كونفيرنس، اللوح الأبيض...

التعليم غير المتزامن: asynchronous e-learning يتحصل من خلاله المتعلم على حصص مسجلة وفق برنامج الدراسة يطلع عليها أوقات فراغه من خلال البريد الالكتروني، الشبكة العنكبوتية العالمية، مجموعات الدردشة والنقاش، نقل الملفات، والأقراص المدمجة cd.(Beaupré, Ferland, & Peñafiel, 2019) ، وعموما نشير إلى أن هذه العمليات التعليمية يمكن أن تدرج ضمن ما يسمى تكنولوجيات الإعلام والاتصال(ICT) Information and communication technology التي يعبر عنها بأمثلة متعددة منها(التعلم على الخط، التعلم المدعوم بالحاسوب، قاعات الدروس الافتراضية، الجامعة الالكترونية، التعلم غير الممركز...). ولذلك قمنا بصياغة التعريف الإجرائي لهذا المفهوم، حيث نقصد به في بحثنا، استخدام منصة التعليم مودل على موقع جامعة حسيبة بن بوعلي، التي توفر خدمات تستغل لأغراض تدريس الطلبة عن بعد، ويتم الولوج إليها من قبل الأساتذة بالا يميل المهني، وبصفة ضيف بالنسبة للطلبة.

4-2-التعليم الالكتروني: e-learning

هو طريقة لتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة مثل الحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، بوابات الانترنيت ... لإيصال المعلومات للمتعلم بأسرع وقت واقل تكلفة، بصورة تمكنه من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وتقييم أداء المتعلمين، يعرفه هورتون Horton بأنه عملية تلقي المعلومات باستخدام التقنيات الحديثة مثل الحواسيب، أجهزة الهاتف المحمول، أجهزة المساعدة الرقمية على شبكة الانترنيت أو عبر الوسائل اللاسلكية بغرض تعليم وتدريب وإدارة المعرفة، ويستخدم الكثير من المختصين، مصطلحي التعلم الالكتروني والتعلم عن طريق الانترنيت دون تمييز، رغم أن التعلم الالكتروني قد يتضمن أي شكل من أشكال الاتصالات والاستعانة بالحواسيب، في حين يعني التعلم عن طريق الانترنيت استخدام الشبكة العنكبوتية حصرا. (الصالح بدر، 2005)، يؤكد (كوفمان ونيبر) أن هناك ثلاثة أجيال للتعلم عن بعد:

الجيل الاول: استخدم تكنولوجيا مثل التلفزيون والإذاعة والمراسلات المطبوعة لإيصال المعلومات الى المتعلم، في غياب تام للتفاعل بين المعلم والمتعلم.

الجيل الثاني: استخدم فيه وسائط متعددة مندمجة، مثل المادة المطبوعة زائد الإرسال الإذاعي، ويصفه بأنه جيل صناعي في طبيعته، حيث تقدم الخدمة التعليمية لأعداد كبيرة جدا من الطلبة، وتتميز المقررات الدراسية بتصميم عالي الجودة وإرسال باتجاه واحد يمكن تعديله بأنشطة مستقلة يقوم بها الدارس تساعده في تنمية الإدراك المعرفي.

الجيل الثالث: يستند الى وسائط التواصل بالاتجاهين مثل الانترنيت، المؤتمرات التلفزيونية، التي تتيح تفاعلا بين المعلم والمتعلم. (بيتس، 2007)

4-3-الحجر الصحي: quarantine

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

هو إجراء لتقييد حركة الأشخاص الذين يحتمل تعرضهم لمرض معد شديد العدوى والخطورة، للتأكد من إصابتهم بالمرض من عدمه، من خلال مجموعة من الإجراءات التي تشتمل على:
- تعليق التجمعات وغلق الأماكن العامة.
- تعليق أنظمة النقل الكبيرة وفرض تقييدات على السفر برا وجوا وبحرا. مع إمكانية قيام الفرد بالنشاطات الممكنة من المنزل أو المكان الذي يتواجد فيه.

4-4-جائحة كورونا: covid 19 pandemic

الجائحة لغويا: مؤنث الجائح وجمعها جوائح ومعناها الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها.
اصطلاحا: لم يتم استخدام مفهوم الجائحة خارج هذا التوصيف المرتبط عموما بإذهاب مال الفرد والجماعة أو المحاصيل أو ما يدخل في الذمة المالية، وتم توسيع هذا المعنى ليشمل ما يمس البدن والصحة من أمراض وعلل ليتم التعبير به اليوم عن وباء كورونا المنتشر على نطاق عالمي، الذي هو سلالة من الفيروسات التاجية التي تسبب اختلالات تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers) الى المتلازمة التنفسية الحادة (sars)، الى فيروس كورونا الذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية تسمية (covid 19) وتشتمل أعراضه على الحمى، الإرهاق، السعال الجاف، الآلام المبرحة، الاحتقان الأنفي، الصداع، التهاب الحلق،الإسهال وفقدان حاستي الشم والذوق، وعادة ما تكون هذه الأعراض طفيفة وتتطور تدريجيا (الصحة العالمية، 2020).

4-5- منصة التعليم الالكتروني مودل:

Object-Oriented Dynamic Learning Environment Modular
هي منصة طورها المهندس الاسترالي مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث غرب استراليا تضم أكثر من 65 مليون مستخدم ب 78 لغة مختلفة من بينها العربية وتستخدم في أكثر من 215 دولة (الزهراني، 2012) من اجل إدارة التعليم عن بعد وتطوير البيئة التعليمية الالكترونية، تعتمد نظام مفتوح ومجاني، مصممة بنظام لغة(php) وقواعد البيانات (mysql) وتستوعب نظام إدارة المتعلم lms (learning management system) الذي صمم في الأساس لتزويد المعلمين والإداريين بنظام قوي وامن ومتكامل لخلق خبرات تعليمية وبيئة تعلم الكترونية متخصصة. وتتكون من مجموعة وحدات هي:
- وحدة الدرس:lesson لإنشاء عدة صفحات تعرض المقرر أو جزءا منه.
- وحدة المنتدى forum :تمنح إمكانية النقاش من خلالها يمكن تقديم ملخصات أو أسئلة عن المقرر.
- وحدة التقويم والاختبارات والاستبيانات.
- وحدة معجم المصطلحاتglossary : تتضمن قواميس للمصطلحات المستخدمة.
- وحدة الواجبات الدراسية assignment: تعطى من المعلم يطلب من المتعلم أداء مهام محددة ليتم تقييمها.
- وحدة الموارد resources: تزود المقرر الدراسي بالموارد الالكترونية المدعمة له.
- وحدة الكتابbook: تستخدم لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب الكتروني، صفحات نص، روابط التحميل. (بسيوني، 2007)

5 -الدراسات السابقة:

5-1-الدراسات العربية

- دراسة أحلام عبد اللطيف الملا، بعنوان: تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات بالسعودية، وفق معايير الجودة لوكالة التحقق من الجودة ببريطانيا، حاولت من خلالها الباحثة التعرف على مدى تطبيق معايير الجودة لتجربتين مختلفتين(ماليزيا والسعودية)باستخدام المنهج الكيفي وأسلوب تحليل الوثائق، منهج المسح الاجتماعي(تطبيق استبيان) انطلقت من إشكالية تساءلت فيها عن ماهية تجربة التعليم عن بعد في كلية التربية للبنات والجامعة الماليزية وفق معايير التحقق من الجودة. وتوصلت الى نتائج أهمها:
- متطلبات نجاح التعليم عن بعد هو التنظيم والتخطيط، إعداد البنية التحتية الجيدة، تحسين المدخلات، وتوافر الخبرات المدربة جيدا.
- تدريب الطلاب والأساتذة على الاستخدام الجيد للوسائط وتحفيز المعلمين مع توفير ميزانية جيدة وتوفير الانترنيت بطريقة مستمرة وختمت دراستها بمجموعة من التوصيات.
- دراسة الحاج الزاهد بعنوان:

L'enseignement à distance au Maroc, université Mohamed v, faculté des sciences juridiques, économiques et sociales, rabat, Maroc.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

انطلقت الدراسة من تساؤل متعلق بردود أفعال الطلبة حول استخدام وسائل التعليم عن بعد في الجامعة بعد جائحة كورونا (ماي وجوان 2020) استخدم المنهج الوصفي، والاستبيان الالكتروني على عينة مكونة من 3300 طالب مسجل، توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج:

- غالبية الطلبة تابعوا الدروس عن بعد خلال فترة الحجر الصحي.
- غالبية الطلبة استخدموا هواتفهم النقالة والحواسيب الشخصية.
- مواقع التواصل الاجتماعي والايميلات وموقع الجامعة هي أكثر الوسائل استخداما من طرف الطلبة.
- 60٪ من الطلبة غير راضين عن طريقة التفاعل وطرق التدريس.
- 54٪ لم يتأقلموا مع التعلم عن بعد لأنه يصلح فقط للدروس النظرية.
- 40٪ فقط من الطلبة صرحوا بأنهم مرافقين من طرف مؤسساتهم في التعليم عن بعد.
- نسبة الرضا العام لا تتجاوز 40٪

يوصي الباحث في الأخير بالمزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، حيث من الأحسن البدء بدروس حضورية ثم الانتقال الى التعليم عن بعد، ثم الرجوع الى الحضوري لشرح الأشياء التي لم يفهمها الطالب.

2-5-الدراسات الجزائرية

- دراسة حليمة الزاهي، بعنوان التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، انطلقت الدراسة بطرح تساؤلات: عن ماهية الإمكانيات التي وفرتها جامعة سكيكدة لتسهيل تطبيق التعليم الالكتروني؟ هل عناصر العمليات التعليمية مهيأة ومكونة للدخول في هذا النمط الجديد من التعليم؟ ما مدى تقبل الأساتذة والطلبة له؟ هاهي التسهيلات أو الدعم الذي يقدمه التعليم الالكتروني للعملية التعليمية؟ طبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من أساتذة الجامعة والطلبة، استخدم الباحث الاستبيان، أجريت الدراسة من ماي2010 الى أكتوبر 2011 وتوصلت الى النتائج التالية:

- التعليم الالكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات.
- التعليم الالكتروني في جامعة سكيكدة في مراحله الأولية.
- يعتمد الأساتذة على خدمات الانترنيت للتواصل مع طلبتهم.
-رغم النقائص المسجلة تقدم منصة التعليم الالكتروني دعما للعملية التعليمية.
- يعاني التعليم الالكتروني من نقص الإمكانيات المادية.
- نقص تكوين الأساتذة في مجال التعليم الالكتروني يبعدهم عن هذا النمط من التكوين وختمت الدراسة بمجموعة من الاقتراحات.

- دراسة هشام معزوز وآخرون، واقع التعليم عن بعد عبر الانترنيت في ظل جائحة كورونا، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية، دراسة منشورة بمجلة مدارات سياسية المجلد3، العدد3، جويلية 2020، ص 76-95 .

انطلق الباحث من تساؤل عام حول واقع التعليم عن بعد عبر الانترنيت في ظل جائحة كورونا، وأسئلة فرعية تخص تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد، ومدى تجاوب الطلبة والأساتذة، والبرامج المتبعة في التعليم عن بعد للتعويض والتدارك، وتساءل عن معوقات العملية التعليمية وعلاقتها بالتعليم التقليدي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان الالكتروني كوسيلة لجمع المعطيات، على عينة مكونة من 95 طالبا موزعين على مستويات مختلفة بطريقة عشوائية، توصل في الأخير الى مجموعة من النتائج:

- إجراءات الحجر الصحي أثرت على نفسية الطلبة وأفقدتهم الرغبة في الدراسة.
- التعليم عن بعد يعتبر وسيلة لإنقاذ الموسم الدراسي.
- غياب المرافقة النفسية والبيداغوجية للطلبة.
- ضعف عمليات الاتصال بين الإدارة والطلبة والأساتذة.

ضعف البنية التقنية والانترنيت وقلة الدورات التكوينية للأساتذة، وختم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات.

تعقيب:

تشترك هذه الدراسات في النظر الى أن استخدام التعليم عن بعد هو ظاهرة جديدة، فرضتها ظروف الوباء العالمي كوفيد 19.

- المنظومات الجامعية العربية استخدمت التعليم عن بعد باعتباره خيارا مؤقتا من اجل ضمان استمرارية العملية التعليمية، وتفادي حدوث انقطاعات تؤثر سلبا على مسار الطالب الجامعي وعلى سير منظومة التعليم الجامعي.
- تشترك تجارب التعليم عن بعد محليا وعربيا في ضعف الوسائل التقنية والبشرية وهو ما يؤثر في مخرجاتها.
- التعليم عن بعد مازال في مراحله الابتدائية ولم يفرض نفسه بعد أمام التعليم التقليدي الحضوري.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

- تجارب التعليم عن بعد عربيا بعيدة عن معايير الجودة العالمية المطلوبة.
نحاول من خلال دراستنا هذه التعرف على واقع التعليم عن بعد بجامعة الشلف، عن حجم الوسائل المادية واللوجيستية المسخرة، عن تفاعل الأساتذة مع منصة التعليم عن بعد، والبحث عن الآليات المتبعة في التدريس وتقييم الطلبة عن بعد، وعن طرق التواصل بين الأساتذة والطلبة، وعلاقة هذه المتغيرات بمخرجات العملية التعليمية على الطلبة.

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1- المنهج المستخدم: اعتمدنا على المنهج الوصفي ، الذي يعتبر من أهم المناهج البحثية التي تعتمد عليها الدراسات السوسيولوجية عموما، لأنه يمكننا من وصف الظاهرة بشكل دقيق من خلال الكيف وتوضيح خصائصها، ومن خلال الكم عن طريق وصفها بقيم رقمية توضح مقدارها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (المشوخي، 2002)

6-2-أدوات جمع المعطيات: تتطلب أي دراسة ميدانية توفر معطيات كمية وكيفية، يمكن الحصول عليها من الواقع المدروس، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة وللظروف المحيطة بها استخدمنا الاستبيان الالكتروني الذي يعرف بأنه مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة حول موضوع معين توجه مباشرة أو عن طريق وسائط تكنولوجية لأفراد العينة من اجل الإجابة عليها (القاضي، 1979) وقد تضمن استبيان دراستنا 30 سؤالا مغلقا متعدد الخيارات.

6-3- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأساتذة الدائمين العاملين في جامعة حسيبة بن بوعلي، من كل الكليات ومن مختلف المستويات العلمية، وبعد تصميم الاستمارة الالكترونية قمنا بإرسالها عبر الايميلات المهنية للأساتذة، استقبلنا 82 استمارة قابلة للمعالجة الإحصائية تمثل عينة بحثنا، والتي يمكن أن نصفها بأنها عينة قصدية، تكون مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة وتساعدنا في معرفة آراء المجتمع المستهدف ومدى تطابقها مع فرضيات الدراسة المطروحة.

انحصر المجال الزمني للدراسة بين أول جانفي و28 فيفري 2021، في حرم جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

7- تحليل المعطيات على ضوء نتائج الاستبيان:

الجدول رقم 01: توزيع مفردات العينة حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة
أستاذ مساعد	30	٪38.46
أستاذ محاضر	40	٪51.28
أستاذ تعليم عالي	8	٪10.25
المجموع	**78**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب الخبرة المهنية أن أعلى نسبة تقدر بـــ 51.28٪ وتمثل فئة الأساتذة المحاضرين، مقابل نسبة 38.46٪ لفئة الأساتذة المساعدين، وأخيرا نسبة 25.10٪ لفئة أساتذة التعليم العالي، ويتضح من خلال القيم العددية أن أغلبية الأساتذة من صنف الأساتذة المحاضرين.

الجدول رقم 02: توزيع مفردات العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة	التكرار	النسبة
[0- 5] سنوات	17	٪21.79
[5-10] سنوات	23	٪29.48
أكثر من 10سنوات	38	٪48.71
المجموع	**78**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب الخبرة المهنية، أن أعلى نسبة تقدر بـــ48.71٪ لفئة الأساتذة الممارسين الذين يملكون رصيدا مهنيا يفوق 10 سنوات، مقابل نسبة 29.48٪ للأساتذة الذين تتراوح خبرتهم المهنية بين 5- 10 سنوات، وأخيرا نسبة 21.79٪ للأساتذة الذين لا تتجاوز خبرتهم المهنية 5 سنوات. وعليه فإن أغلبية مفردات العينة لها من الخبرة والاطلاع والممارسة ما يمكنها من مقاربة موضوع دراستنا

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

والإجابة عن الأسئلة المطروحة، بحكم تراكم المعارف والخبرات ومعرفتهم بمشاكل العملية التعليمة داخل الجامعة محل الدراسة.

الجدول رقم 03:توزيع مفردات العينة حسب الكلية.

الكلية	التكرار	النسبة
علوم اجتماعية وإنسانية	19	24.35٪
اللغات الأجنبية	5	٪6.41
الطبيعة والحياة	6	٪7.69
العلوم الاقتصادية والتجارية	6	٪7.69
العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	6	٪7.69
التكنولوجيا	5	٪6.57
الحقوق والعلوم السياسية	13	٪16.66
الآداب واللغات	6	٪7.69
معهد التربية البدنية	7	٪8.97
المجموع	**78**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب كلية الانتماء أن أعلى نسبة تمثلها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بـ24.35٪ ثم تليها كلية الحقوق والعلوم السياسية بـ16.66٪ ومعهد التربية البدنية والرياضية بـ 8.97٪ وتأتي باقي الكليات الأخرى بنسب تقارب 7٪.

الجدول رقم 04:توزيع اجابات مفردات العينة حسب عدد المقاييس المدرسة:

عدد المقاييس	التكرار	النسبة
مقياس واحد	18	٪22
مقياسين	21	٪25.6
أكثر من مقياسين	43	٪52.4
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة تقدر بـ52.4٪ من الاساتذة يدرسون اكثر من مقياسين عن بعد في حين تبلغ نسبة الذين يدرسون مقياسين 25.6٪ فيما يدرس 22٪ من مفردات العينة مقياس واحد فقط.

ان عملية تصميم الدروس الالكترونية هي تصميم تعليمي تتضمن فكرة أو اكثر واهداف تعليمية محددة، ولذلك فإن ا لدرس الالكتروني يتطلب نوعا من التدريب الخاص وبرامج حاسوبية، تحتاج مهارات خاصة يتدرب عليها الاستاذ مثل البوير بوينت وستوري لاين والاتروبير وغيرها.

تتميز الدروس الالكترونية عن نظيرتها التقليدية بانها تتطلب مهارات خاصة في مرحلة الاعداد والتنفيذ وهي غير متوفرة في غالبية مفردات العينة اذا علمنا ان نسبة كبيرة منهم لم يتلقوا تكوينا متخصصا حول تصميم الدروس الالكترونية، وان تكوينهم ذاتي بحت.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

الجدول رقم 05:توزيع اجابات مفردات العينة حول صعوبة تحضير الدروس الالكترونية مقارنة بالعادية.

.الاجابة	التكرار	النسبة
.موافق	55	٪67.07
غير موافق	19	٪23.17
لا اعلم	8	٪9.75
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تقدر ب 67.07٪ من الاساتذة يوافقون أن تحضير الدروس الالكترونية اصعب من تحضير الدروس التقليدية، في حين يرى 23.17٪ عكس ذلك، وعموما فإن اعداد وتصميم البرامج التعليمية يتطلب خطوات ومراحل تعتبر ضرورية، خاصة فيما يتعلق بتحديد الغايات والاهداف التربوية وتحديد الاوضاع التعليمية وتنظيم المحتوى وتحديد المتطلبات القبلية وسلوك المتعلمين والاختبارات. وهو ما يتطلب استغلالا امثلا للنظريات التعليمية والربط بين المبادئ النظرية والتطبيقية لتعويض غياب التواصل المباشر بين المعلم والمتلم في العملية التقليدية الذي يلعب دورا في تذليل العقبات التي يواجهها الطلاب عموما.

الجدول رقم 06:توزيع اجابات مفردات العينة حول الاحساس بوجود مرافقة الادارة لعمل الاساتذة الالكتروني

.الاجابة	التكرار	النسبة
.لايوجد مرافقة	40	٪48.78
لا اعلم	35	٪42.68
توجد	7	٪8.53
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة تقدر ب 48.78٪ من المبحوثين الذين صرحوا بعدم وجود مرافقة كافية من قبل الادارة خلال قيامهم بوظيفة التدريس عن بعد بينما اجاب 42.68٪ بعدم علمهم بالأمر، في حين اجاب 8.53٪ بوجود مرافقة.

تتطلب العملية التعليمية عب بعد تجنيد موارد بشرية ومادية قادرة على التعامل مع مختلف المواقف التعليمية ومختلف الاجهزة المعلوماتية(حواسيب، برمجيات متعددة) وهو ما يطلق عليه عمليا بفريق العمل الذي يمكن أن يكون خارجيا مهمته تصميم البرامج التعليمية وفريق عمل داخلي يتشكل من مختصين في التكنولوجيا ومدرسي المادة التعليمة المراد تصميمها، وهو امر لا يتوفر في جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف حسب اجابات الاساتذة ما يؤثر على مخرجات العملية التعليمية.

الجدول رقم 07:توزيع اجابات مفردات العينة حول طريقة تدعيم الدروس الالكترونية

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

.الاجابة	نوع المادة	التكرار	النسبة
ادعم	روابط انترنيت liens	20	٪41.66
	صفحات ويبpages web	12	٪25
	صفحات نصوص pages textes	14	٪29.16
	مطبوعات polycopies	1	٪2.08
	كتب	1	٪2.08
	المجموع	**48**	**٪58.53**
لا ادعم	/	**34**	**٪41.46**
المجموع		**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تقدر ب58.53٪ من المبحوثين يدعمون دروسهم في المنصة بموارد اضافية وتتوزع هذه النسبة 41.66٪ يستخدمون روابط الانترنيت، ونسبة 29.16٪ يستخدمون صفحات نصوص، ونسبة 25٪ للذين يستخدمون صفحات ويب.بينما نسبة 41.46٪ من الاساتذة لا يدعمون دروسهم باي موارد.

من شروط تصميم المقررات الالكترونية أن تحتوي على انشطة متنوعة تجعل المتعلم ايجابيا ومتفاعلا مع الموضوع، وعلى التقويم البنائي والتغذية الفورية من خلال المواد المساندة أو المرجعية لتكون مجالا للتوسع، توضح المعنى اكثر مثل انشطة تمرين وتدريب أو نماذج مصورة. في حين تعود حسب نظري ارتفاع نسبة الاساتذة الذين لم يدعموا دروسهم الى ضعف تكوينهم وعدم اتقانهم للتقنيات الحديثة خاصة اذا علمنا ان نسبة معتبرة منهم ذاتية التكوين.

الجدول رقم 08:توزيع اجابات مفردات العينة حول تكليف الطلبة بمهام عبر المنصة

.الاجابة	التكرار	النسبة
.اكلف	04	٪5.1
لا اكلف	51	٪65.4
احيانا	23	٪29.5
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 65.4٪ من الاساتذة المبحوثين لا يكلفون الطلبة بمهام عبر منصة التعليم عن بعد، بينما 29.5٪ منهم يكلفون احيانا، ونسبة 5.1٪ فقط من الاساتذة يكلفون الطلبة بمهام.

من متطلبات العملية التعليمية الحديثة التي تتم في مجال انفجار معلوماتي وتطورات تكنولوجية هائلة، أن يقوم المعلم بتطوير والتفكير في إعادة تقييم المهارات التنظيمية للمقررات الدراسية والمهارات التربوية المتعلقة به لكي يواكب تطورات التدريس الالكتروني ومراكز التعليم المرتبطة بالإنترنيت مكتسباته بطريقة فعالة تزيد من حماس الطلبة ومن موثوقية المعلومة، وتنمي دافعيتهم للمشاركة والتعلم وتوجههم الى المواقع التعليمية والبحث في الفضاء الالكتروني حيث لم تعد المواجهة مباشرة عن قرب بين المعلم والمتعلم انما يعتمد بدرجة اساسية على اكتساب المعرفة والمهارات المتنوعة عن بعد، لكن غياب هذه الجزئية في عينتنا له علاقة بضعف التكوين وغيابه في حالات كثيرة.

الجدول رقم 09:توزيع اجابات مفردات العينة حول كفاية المهام الموجهة للطلبة في تقييمهم.

.الاجابة	التكرار	النسبة
.كافية	05	٪6.09
غير كافية	62	٪75.60
نوعا ما	15	٪18.29
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تقدر ب75.6٪ من الاساتذة الذين صرحوا بأن المهام الموجهة للطلبة عن بعد، غير كافية في عملية تقييمهم، بينما اجاب 18.29٪ من المبحوثين بانها كافية نوعا ما، ونسبة 6.09٪ للذين اجابوا بانها كافية.

وعموما فان عملية تقييم الطلبة في التدريس الالكتروني يفترض أن تتم من خلال اليات معقدة تتضمن اختبارات دورية يرفعها المعلم في منصة التعليم عن بعد، وكذلك مشاركات الطلبة ومناقشاتهم مع المعلم والزملاء، والتزامهم بقواعد السلوك الرقمي في التعامل، وايضا الانشطة والواجبات التي يقومون بها. وعموما لايلتزم الاساتذة بهذه الشروط، فيقومون بتكليف الطلبة بتلخيص المقررات أو انشاء بطاقات قراءة أو بحوث نظرية لا يمكن التحقق من اصالتها وصدقها طالما أن الكثير من الطلبة يلجؤون الى عمليات النسخ واللصق والسرقات العلمية وهذا ما يؤثر على جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

الجدول رقم 10:توزيع اجابات مفردات العينة حول صعوبة استيعاب الطلبة للدروس مقارنة بالتعليم الحضوري.

.الاجابة	التكرار	النسبة
.موافق جدا	55	٪67.07
موافق الى حد ما	20	٪24.39
غير موافق	7	٪8.53
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تقدر ب67.07٪ من المبحوثين يوافقون جدا أن استيعاب الطلبة في التعليم الالكتروني اقل منه عن التعليم الحضوري، بينما اجاب 24.39٪ أنهم يوافقون الى حد ما، في حين لا يوافق 8.53٪ هذه الفكرة.

ادى التحول الذي فرضته جائحة كوفيد19 على العملية التعليمية الى أن متطلبات الفهم والاستيعاب لدى الطلاب التي كان يضمنها التفاعل المباشر في التعليم التقليدي، بحاجة الى مهارات جديدة، لذلك يوصي الكثير من المختصين التربويين بضرورة استخدام الطرق التدريسية والوسائل التدعيمية لزيادة فهمهم واستيعابهم مثل العروض المرئية والمخططات والرسوم وخرائط المفاهيم والفيديوهات التعليمية...

الجدول رقم 11:توزيع اجابات مفردات العينة حول امكانية ان يكون التعليم الالكتروني بديلا للتعليم التقليدي.

.الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	٪9.75
لا اعتقد	34	٪41.46
مكمل له	40	٪48.78
المجموع	**82**	**٪100**

المصدر: استبيان من تصميم الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تقدر ب 48.78٪ من المبحوثين يعتبرون أن التعليم عن بعد مكمل للتعليم الحضوري، بينما نسبة 41.46٪ من الاساتذة لا يعتقدون بقدرة التعليم عن بعد ليكون بديلا للتعليم التقليدي، في حين نسبة 9.75٪ من الاساتذة يعتقدون بقدرته ليكون بديلا. فقد ادى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمعات المتطورة الى التوسع في استخداماتها في المجالات التعليمية وشهدنا ظهور الجامعات

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

الافتراضية . لكن الامر مختلف في المجتمعات النامية التي تعاني من ضعف هيكلي في البنية التحتية وضعف تدفق الانترنيت وهو ما يجعل من تطوير التعليم الالكتروني واحلاله محل التعليم التقليدي في هذه المجتمعات من الامور الصعبة في الوقت الحالي.

8- نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج التالية:

- غالبية الاساتذة يدرسون اكثر من مقياسين اثنين رغم اقرارهم بغياب التكون القاعدي لهم على مستوى الجامعة، وان تكوينهم ذاتي.
- غالبية الاساتذة يقرون بصعوبة تصميم الدروس الالكترونية قياسا بنظيرتها التقليدية لأنها تتطلب خطوات ومراحل معقدة، تتطلب تكوينا متخصصا ونوعيا لا يتوفر في مفردات العينة.
- غالبية الاساتذة يقرون بضعف مرافقة الادارة لهم خلال ممارستهم مهام التدريس الالكتروني.
- يلجأ غالبية الاساتذة الى تدعيم دروسهم في المنصة بموارد تدعيمية من اجل زيادة الفهم والاستيعاب لدى الطلبة.
- غالبية الاساتذة لا يكلفون الطلبة بمهام دراسية، هذا يعود ضعف تكوينهم وعدم اتقانهم للتقنيات التواصلية التي توفرها هذه منصة التعليم عن بعد.
- يقر غالبية الاساتذة بأن الاعمال الموجهة للطلبة خلال عملية التعليم عن بعد، غير كافية لتقييمهم بطريقة موضوعية.
- يقر غالبية الاساتذة بضعف استيعاب الطلبة للمقررات الدراسية المنشورة في المنصة، قياسا بالتعليم الحضوري، وهذا راجع لضعف التفاعل بينهم.
- نسبة معتبرة من الاساتذة ترى بان التعليم الالكتروني مكمل للتعليم الحضوري التقليدي ولا يمكن ان يكون بديلا له في الوقت الراهن. وبالتالي تحقق فرضيات الدراسة.

9- خاتمة:

ادت التطورات المتسارعة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الى حقيقة مفادها أن العملية التربوية بمؤسساتها التقليدية لم تعد قادرة على الاضطلاع بمهام التعليم والتكوين في ظل ثورة المعلومات، وقد زادت الوضعية الوبائية الناجمة عن انتشار فيروس كوفيد19، من حالة الارباك على منظومة التعليم الجامعي في الجزائر المتدهورة اصلا، وفرض عليها ضغطا مضاعفا، وهو ما دفع الى الاستخدام المتسرع للتعليم عن بعد رغم عدم توفير الموارد البشرية والمادية وضعف التخطيط والتنفيذ.

ينبغي للسلطات المعنية الانتباه لهاذا الامر، من خلال العمل على تقوية عناصرها، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مجموعة من الاجراءات التي نراها هامة وضرورية:

- الاعتناء بتكوين الاساتذة في ما يتعلق بتكنولوجيا الاتصال والاعلام، ببرمجة دورات تكوينية ممنهجة.
- دفع الاساتذة تدريجيا الى استدماج وتوظيف الوسائط المتعددة والمواد التعليمية المسموعة والمرئية واقراص الكمبيوتر تدريجيا بالتوازي مع متطلبات التعليم التقليدي.
- تطوير وانشاء هيئات المرافقة التقنية والمعنوية للأساتذة والطلبة مهمتها تذليل الصعوبات والبحث عن الحلول للمشكلات التي يلاقيها اطراف العملية التعليمية عن بعد.
- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية من خلال مرونة التعليم والقدرة على تعديل المحتويات المعرفية بطريقة انية.
- تطوير استخدام التكنولوجيا وتوفيرها وتحسين جودتها، مع مراعاة عامل الكلفة الاقتصادية.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

قائمة المراجع:

1. Beaupré, C., Ferland, M., & Peñafiel, R. (2019). L'enseignement à distance : Enjeux pédagogiques, syndicaux et sociétaux. Qubec: Fédération nationale des enseignantes.
2. orivel, estelle. (2006). analyse economique du e-learning. bourgognes: cnrs.
3. الزهراني, س. ب. (2012). أثر استخدام نظام التعليم الالكتروني في تحصيل طلاب الصف الثالثة ثانوي. الرياض: جامعة الملك سعود.
4. الصالح بدر, ب. ع. (2005). التعليم الالكتروني، وتطبيقاته. الكويت: جامعة الكويت.
5. الصحة العالمية, م. (2020). التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها. نيويورك: الامم المتحدة.
6. القاضي, ي. م. (1979). مناهج البحوث وكتابتها. الرياض: دار المريخ.
7. المشوخي, س. (2002). تقنيات ومناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
8. بسيوني, ع. ا. (2007). التعليم الالكتروني. بيروت: دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع.
9. بيتس, ت. (2007). التكنولوجيا والتعلم الالكتروني: تر: و. شحادة .,الرياض: العبيكان.
10. محمد عطا مدني. (2007). التعليم عن بعد، أهدافه، أسسه وتطبيقاته العملية. بيروت: دار المسيرة.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720**/ Legal Deposit N°4343-2014**